الى الآخر واسمح الاولون بان المقابل للحركة لا يخلو عنهما والثاني منتف
لان الحركة متوجهة الى السكون في نهايتها والشيء لا يتوجه الى مقابله بعينه
الاول لوجهه نظر فان الحركة تتوجه الى عدمها وذلك لان كل ما هو مقابل العدم
فبالضرورة يتوجه اليه واختار المصنف ان السكون يقابل الحركتين اي الحركة
عنه والحركة اليه اي الحركة عن المبدأ او الحركة الى المنتهى واليه اشار بقوله
مقابلا للحركتين ويلزم منه ان يكون السكون في المبدأ او المنتهى مقابلا للحركة
اما بيان ان الحركة عنه واليه مقابلة للسكون فلان السكون ليس عبارة
عن عدم حركة خاصة والا لكان كل متحرك بغير تلك الحركة ساكنا لان كل متحرك
بغير تلك الحركة فقد عدم عنه تلك الحركة بل هو عبارة عن عدم كل حركة فيكون
الحركة عن المبدأ او الحركة الى المنتهى كل منهما مقابل السكون ولزم منه ان يكون
السكون في المبدأ او المنتهى مقابلا للحركة والسكون في غير الاين من المقولات الأخر
التي وقعت فيها الحركة عبارة عن حفظ النوع في المقولة التي وقعت فيها الحركة
قال ويتضاد بتضاد ما يتعلق به اقول السكون قد يعرض له تضاد كما يعرض للحركة لكن تضاد وبتضاد ما
السكون انما هو لتضاد ما فيه السكون اعني المكان الذي فيه سكون الجسم او
النوع الذي يكون السكون فيه فان السكون في المكان الاعلى يضاد السكون في المكان
الاسفل وسكون الجسم في الحرارة يضاد سكونه في البرودة قال ومنه ما يكون طبيعي
وقسري وارادي وطبيعي الحركة انما يحصل عند مقارنة امر غير طبيعي لبعد الجسم اليه
ضعف ولا يكون دورية وقسريتها تستند الى قوة مستفادة قابلة للضعف
وطبيعي السكون مستند الى الطبيعة مطلقا اقول الكون اعني حصول الكون
في الحيز لعله الجنس الشامل للحركة والسكون كما اصطلح عليه المتكلمون ينقسم الى
طبيعي وقسري وارادي لان مبدأه اما خارج عن ذات الكائن اولا والثاني اما ان
يكون بالشعور اولا فالذي مبدأه غير خارج ويكون بدون الشعور هو الطبيعي
والذي مبدأه خارج هو القسري والذي مبدأه خارج وبالشعور هو الارادي
وطبيعي الحركة انما يحصل عند مقارنة امر غير طبيعي لان الحركة امر غير قار الذات
والطبيعة ثابتة قارة الذات ويمتنع ان يكون مقتضى للثابت بالذات بل لا بد من
مقارنة امر اخر الى الطبيعة ويكون ذلك غير طبيعي لترد الطبيعة الجسم الى الامر
الطبيعي بالانتقال عن ذلك الامر الغير الطبيعي كحصول الماء في مكان الهواء فانه
امر غير طبيعي للطبيعة المائية فالطبيعة تقتضي الرد الى الامر الطبيعي وهو حصول الماء
في مكانه بالحركة فانه لو كان في مكانه الطبيعي لم تقتض الحركة فتقف الجسم
عن الحركة عند عوده الى الحالة الطبيعية فغاية الحركة الطبيعية رد الجسم الى
الامر الطبيعي بعد عدمه ولا يكون الحركة الطبيعية دورية طبيعية لان نفس الحركة ليست

مطلوب

مطلوبه بالطبع بل المطلوب بالطبع الرد الى الامر الطبيعي عند حصول
الامر الغير الطبيعي بالحركة فكل حركة طبيعية تستدعي هربا عن حالة غير
طبيعية ولا شيء من الحركات الدورية كذلك لان كل نقطة تفرض ان تكون
مطلوبه بالحركة تكون مهروبا عنها بتلك الحركة ومن المحال ان يكون المطلوب
بالطبع مهروبا عنه بالطبع فان قيل الحركة المستقيمة تطلب بها نقطة
وبعد الوصول اليها تفارقها بالطبع فيكون المطلوب بالطبع مهروبا عنه
بالطبع اجيب بان كل نقطة فرضت في الحركة المستقيمة فانها وان
كانت مطلوبه بالطبع مهروبا عنها بالطبع لكن لا تكون بحركة واحدة لان الحركة
غير الحركة التي يطلب بها الوصول اليها بالطبع والحركة القسرية مستندة
الى قوة في المتحرك مستفادة من مبدأ خارجي وتلك القوة قابلة للضعف فلا
تزال تضعف بمصادمات الجرم المخروق بالحركة الى ان تصير مغلوبة بالطبيعة
فتستولي الطبيعة وتعيد الجسم بالحركة الطبيعية الى مكانه الطبيعي والسكون
الطبيعي مستند الى الطبيعة مطلقا بخلاف الحركة الطبيعية فانها تستند الى
الطبيعة بشرط مقارنة امر غير طبيعي قال وتعرض البسائط وتبعا لها
الحركة خاصة اقول الحركة قد تكون بالذات وهي الحركة التي تحصل للجسم
بالحقيقة وقد تكون بالعرض وهي الحركة التي لا تحصل في الجسم حقيقة بل فيما
يقارنه لكن ينسب منه حركة ذلك المقارن لعدم بقاء مسامته مع الامور الخارجية
والمتحرك بالعرض قد يكون قابلا لان تعرض له الحركة بالفعل وقد لا يكون قابلا له
مثال الاول حركة القلة على الرحى مثال الثاني حركة الصورة الحالة
في الهيولى اذا عرفت ذلك فنقول الحركة قد تكون بسيطة وهي حركة الحجر الى فوق
وقد تكون مركبة مثل حركة النملة على الرحى اذا كانت مخالفة لحركة الرحى في الجهة
فان كلا من حركة الرحى وحركة النملة بالنظر الى نفسه بسيط لكن اذا نظر الى حركة
النملة من حيث هي حاصلة من حركتها بالذات وحركتها بالعرض بسبب حركة
الرحى تكون مركبة والحركتان اذا تركبتا وكانت الى جهة واحدة احدثتا حركة
تساوي مجموعهما وان كانتا في جهتين متضادتين احدثتا حركة مساوية لفضل
البعض على البعض او سكونا ان لم يكن فضل فالحركة المركبة لا تتصور الا في متحرك
بالعرض لامتناع حركة الجسم الواحد المتحرك بالذات الى جهتين مختلفتين
قال ولا يعلل الجنس ولا انواعه بما يقتضي التجدد اقول اختلف
المتكلمون في ان الحصول في الحيز الذي هو جنس للانواع الاربعة هل هو
معلل بمعنى ام لا فذهب ابو هاشم واتباعه الى انه يوجد معنى يعلل
به الحركة والسكون وذهب ابو الحسين وباقي المتكلمين الى نفي ذلك

Copyright King Saud University